«الأوقاف» افتتحت مؤتمر مستجدات الفكر الإسلامي برعاية صاحب السمو

المعوشرجي: تفعيل السياسة الشرعية يحافظ على كيان المسلمين ودولهم

الوزير المعوشرجي يلقي كلمته

المعوشرجي والفلاح وكبار الحضور خلال المؤتمر (تصوير: أحمد المهلهل)

د. عادل الفلاح يلقي كلمته

الأمة الإسلامية تمتلك عناصر البقاء والقوة رغم ما تمر به من تحديات ونوازل

المأمول بأهل العلم أن يحكموا على الحوادث من خلال كتاب الله وسنة نبيه

العطاء العلمي والرؤية المتزنة للعلماء يمثلان رصيداً علمياً مهماً للمستفيدين والمسترشدين

الفلاح: للمشروع الإسلامي مستجدات وتحديات أساسها دقة المواءمة بين ثوابت الشرع وقطعياته

الأمة تعاني أزمة شطرت الناس وأصبح كل يدلي فيها برأيه بعيداً عن الوعي الدقيق والفهم الرشيد

واجبنا النظر في مستجدات السياسة الشرعية بعين الاعتدال عبر علماء راسخين عرفوا بالعلم والتعمق

جانب من الحضور خلال المؤتمر

كتب فارس العبدان

افتتحت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤتمر «ندوة مستجدات الفكر الإسلامي الثانية عشرة» بعنوان «فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة» صباح أمس، بفندق كراون بلازا الفروانية وذلك تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وبحضور كوكبة من العلماء والمشايخ والمفكرين ورجال الدين والدعاة.

واستهل وزير العدل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية شريدة المعوشرجي حفل الافتتاح بكلمة قال فيها: بداية أرحب بكم في بلدكم الثاني الكويت ويشرفني أن أنوب عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد لحضور حفل افتتاح هذه الندوة المباركة كما يسرني أن أنقل لكم تحيات وترحيب سموه، حيث يقام هذا المؤتمر برعايته الكريمة، إيماناً منه بمنزلة العلماء، ودورهم المهم، وأثرهم الطيب فأهلاً وسهلا بكم، وجزاكم الله خيراً على ما تبذلونه في خدمة الإسلام والمسلمين.

وأكد أن الأمة الإسلامية شهدت في محطات مختلفة من تاريخها تحديات كبيرة ونوازل عظيمة أحاطت بها من كل جانب، ورغم ذلك كله كانت الأمة الإسلامية تمتلك في كيانها عناصر البقاء والقوة والنهوض، فهي محفوظة بحفظ الله لها، وجعل فيها كتابا هاديا محفوظا من التحريف والتبديل، وسنة مبينة للمحجة البيضاء، والنهج الأقوم، وشريعة سمحة سخر لها طائفة من أهل العلم الإيمان، جعلهم ظاهرين بالحجة والبرهان، ينهضون بمهمة تجديد معالم الدين، وربط حاضر الأمة بماضيها، والاجتهاد في إصلاح واقعها والتأسيس لمستقبلها.

وأضاف أن العوامل والأسباب الكونية والقدرية، العلمية والعملية، جعلت الأمة تمتلك سياسة شرعية، تقود سفينتها بين الأمواج المتلاطمة بتوازن واعتدال تراعي فيها المحافظة على المكتسبات الكبرى لأمة الإسلام، بتحصيل المصالح وتكميلها، ودفع المفاسد وتقليلها، وتبرز معالم رسالتها الخالدة، وحضارتها الراشدة، من خلال تفاعلها مع الحوادث والنوازل وفق خصائص هويتها، ومبادئ قيمها وأخلاقها.

وبين أن العالم الإسلامي يشهد اليوم تقلبات كبيرة، وتحولات متسارعة، وحوادث جساما تمثل في مجموعها تحديا كبيرا للأمة الإسلامية ودولها ومجتمعاتها في أمنها واستقرارها ونهضتها حاضراً ومستقبلاً، نعتقد أن استحضار تلك السياسة الشرعية، وتفعيل دورها في المحافظة على كيان المسلمين ودولهم، وترشيد العلاقة بين الحكام والمحكومين، وإبراز آثارها في الفتوى والدعوة والإصلاح، وتوعية الأجيال الصاعدة بأبعادها وآفاقها الرحبة، بما يبرز سماحة الشريعة الإسلامية، ومرونتها وصلاحها وإصلاحها لكل زمان ومكان، نعتقد أن ذلك كله من واجب الوقت، ومن أداء الأمانة وإبراء الذمة والقيام بالمسؤولية.

وأشار إلى أن هذه النظرة الكلية، والرؤية الواعية لمفهوم السياسة الشرعية وآثارها، تشرفت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالدعوة إلى إقامة هذا المؤتمر، ليكون مساهمة علمية فاعلة في تناول قضايا السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

وأوضح إن من بشائر ما نأمله من نجاح المؤتمر وثماره الطيبة إن شاء الله، ما وجدناه من اهتمام المشاركين من العلماء والباحثين، وبذلهم جهودا متميزة في الأبحاث التي قدموها، وتناولوا فيها أصول وفروع وشعب هذه المادة الشرعية الواسعة، على هديا من الكتاب والسنة وبمنهج التوسط والاعتدال، الذي شعاره: العلم، والحق، والعدل والخير والرحمة.

ولفت إلى إننا نعتقد جازمين بأن هذا العطاء العلمي والرؤية الشرعية المتزنة من قبل ثلة من أفاضل العلماء والباحثين من دول مختلفة، ليمثل رصيدا علميا مهما للمستفيدين والمسترشدين والعاملين لعز الإسلامي ومجد هذه الأمة.. والعودة إليه للنهل من معينه، وجني ثماره، والانتفاع بنتائجه.

وقال إن المأمول بأهل العلم والإيمان، والفقه والاستنباط، أن يحكموا في قولهم ودعوتهم ونظرتهم إلى الحوادث المستجدة من خلال كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويستنبطوا بغزارة علمهم وثاقب نظرهم من الأحكام والتوجيهات العميقة ما يغفل عنه أكثر الناس والظن بهم أيضا أن تحكمهم في ذلك خشية الله وتقواه.

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل الفلاح أن للمشروع الإسلامي مستجدات حادثة، وتحديات قائمة أساسها هو دقة الموائمة بين ثوابت الشرع وقطعياته وبين معالجة متغيرات هذه النوازل ومستجداتها بمنهجية صحيحة معتبرة وتلك زاوية من أخطر زوايا الفكر الإسلامي لأنها مرتبطة ببيان صلاحية الإسلام في كل زمان ومكان، ومن هنا كان همنا في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هو التعرف على هذه المستجدات سنويا ومناقشتها بمنهجية صحيحة تنبع من وسطية الإسلام واعتداله بعيدا عن الرؤى القاصرة والاجتهادات الحسيرة ولهذا ناقشنا في العام الماضي قضية من أدق قضايا الاجتهاد المعاصر وهي قضية تحقيق المناط تحت ندوة عالمية بعنوان فقه الواقع والتوقع، وها نحن اليوم نلتقي بكم في ملحمة فكرية أخرى لا تقل أهمية في دقتها عن قضية العام الماضي ألا وهي فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

واستطرد الفلاح قائلا: إن أمتنا تعاني اليوم من أزمة حالية ملحة بل ومحيرة في كثير من مظاهرها، انشطر الناس فيها فرقا واحزابا، كل يدلي فيها برأيه على قدر ثقافته وحظه من العلم والمعرفة بعيدا عن الوعي الدقيق والفهم الرشيد للكتاب والسنة الصحيحة والاجتهاد العميق الذي لا يقوم به سوى العلماء الراسخين الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء وخلفاء المرسلين الأمر الذي استوجب عليهم ان يقوموا بدورهم، بيانا للحق وإعذارا إلى الله تعالى واستفاضة للبلاغ وأداء لرسالتهم العظيمة التي سار عليها سلف الأمة رضوان الله عليهم بلا إفراط ولا تفريط ومن هنا رأينا أن نضرب بسهم وأن يكون لنا الحظ الأوفى في تنظيم هذا المؤتمر الهام في موضوعه.

وتابع أن الفقه السياسي الموروث كتب جزء كبير منه تحت وقائع تاريخية وظروف خاصة بالتموقع العالمي آنذاك، وإن ثمة قضايا نازلة وحوادث مستجدة لم يتناولها السابقون نحن اليوم بحاجة ماسة إلى النظر فيها والاجتهاد في حكمها من خلال تعزيز دراسات علمية ومعاصرة في السياسة الشرعية واستكمال ما يقتضيه واقعنا وأمتنا فيما يتعلق بقضايا حادثة لم تقع لأسلافنا من قبل.

وأشار إلى أن النظر في اهمية مستجدات السياسة الشرعية بعين التوسط والاعتدال من خلال علماء راسخين عرفوا بالعلم والتعمق لأن هذا النوع من الاجتهاد التجديدي لا يمكن أن يتاتى إلا من خلال عقول ونابة خلاقة للأفكار على معرفة جيدة بواجب الشرع وواجب الوقت والممكن والمستطاع ولأن إهمال فتح باب النقاش والتحاور في تلك المستجدات بعين العلم المستمد من نصوص الكتاب والسنة والوسطية المستوحاة من فهم علماء أمتنا وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، ولا شك في أن مرجعية العلماء المزاوجة بين الإدراك الدقيق بالحكم الشرعي وانزاله على واقعه يعد من أهم معالم تلك الوسطية ولذلك كان همنا الاستراتيجي في وزارة الأوقاف الشئون الإسلامية متوجها إلى تعزيز تلك المرجعية وتنفيذ ما يتطلبه تعميقها وتعزيزها من برامج وفعاليات محلية وعالمية فردية ومؤسسية لاسيما بعد أن وفق الله الكويت في إخراج أعظم مؤلف فقهي في القرن العشرين وهو الموسوعة الفقهية باعتبار الدول الكبير الذي تقوم به المرجعية الفقهية في رفع الخلاف وجمع الصف ووحدة الكلمة واستيعاب دروس الماضي وتقويم الحاضر ورسم آفاق المستقبل ولا شك أن غياب هذه المرجعية يعد بابا كبيرا من أبواب تكريس التطرف والغلو وفتح الطريق امامه كما جاء في الحديث الصحيح ، إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبضه بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فضلوا وأضلوا.

وأضاف أن وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية قامت بإيلاء المرجعية الفقهية اهتماما خاصا تمثل في نشر وطباعة الموسوعة الفقهية ورقيا والكترونيا وترجمتها إلى لغات مختلفة وكذلك الاعتناء بالفتاوى الفقهية الصادرة عن لجنة الفتوى وتكشيفها ونشرها وتوفيرها وتيسيرها للباحثين.

وأشار إلى أن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية نظمت مؤتمر ، الإفتاء في عالم مفتوح. الواقع المأمل والأمل المرتجى، والتي شارك في فعاليتها عدد كبير من الفقهاء والشخصيات العلمية البارزة في العالم الإسلامي وغيره، وجمع كريم من الخبراء والباحثين في مجال الفقه والتشريع الإسلامي تجاوز 196 عالما، يمثلون 43 دولة وكان من أهم ما جاء في هذه التوصيات مثياق وموسوعة الفتوى، ووضع منهج لتدريس أصول الإفتاء في الجامعات وإنشاء معهد متخصص في التدريب على الإفتاء.

وكما صممنا برنامج علماء المستقبل والذي يعني بتخريج علماء متخصصين في علوم الشريعة يتصفون بالوسطية في الفكر والسلوك ويجمعون بين أصالة المنهج والوعي بمتطلبات العصر ويهدف إلى الإسهام في سد احتياجات البشرية إلى علماء ربانيين يتميزون برسوخ العلم واعتدال الفكر وتكوين فلسفة فكرية علمية تجمع بين مميزات التعليم الأصيل وإمكانات أدوات التعليم الحديث.

وقال إن الأزمة شديدة وإن اللجوء إليكم كعلماء ومتخصصين للمساهمة والاجتهاد مسؤولية كبيرة تلقى على كواهلكم وتقتضي منكم اجتهادا خاصا يؤدي إلى وضع اللبنات الأولى لمنهجية راسخة في تناول قضايا السياسة الشرعية فإننا لا ننظر إلى اجتماعنا هذا على انه مؤتمر تقليدي ينقضي بإنقضاء أيامه وقراءة توصياته وإنما نتوقع منكم الإنصراف عن توصيات راشدة وبرامج عملية فاعلة ومعالم مشروع تجديدي واعد يجسد حيوية الإسلام وخلود رسالته وصلاحيته لكل زمان ومكان.

من جانبه، قال عميد الكلية الإستراتيجية في السنغال د.محمد أحمد لوح نيابة عن الضيوف إن منطقتنا الإسلامية العربية مرت منذ ثلاث سنوات ولازالت تعيش أحداث خطيرة وتطورات جسيمة وتقلبات مذهلة ومؤثرة على الصعيد الإقليمي والدولي ولحق بالمسلمين جراء تلك الأحداث السياسية والثورات الفوضوية أضرار فادحة في الأنفس والأعراض والممتلكات.

وأضاف أن هذه الدعوة المباركة لم تكن غريبة على دولة الكويت العزيزة ولا على قيادتها الرشيدة أن تكون صاحبة المبادرة في هذا الاتجاه الإصلاحي فتعقد مؤتمرين مئمرين خلال هذه الفترة مؤتمر عن الإصلاح والتغيير تحت منظور الشريعة الإسلامية قدم العلماء والباحثون من خلاله دراسات جادة ثم يأتي هذا المؤتمر جزء مكملا لما بدأناه ودليلا موثقا لما طرحناه فالسياسة الشرعية هي الأخرى قد تعرضت لتلاعب أهل الغلو والجفاء.

إدارة الثقافه الإسلامية نظمت جلسة «مع نبي الرحمة» في الهيئة الخيرية

القرني: فضائل وأخلاق وسيرة الرسول منهج لحياتنا وهداية لطريقنا ومنجاة لأنفسنا

نظمت إدارة الثقافه الإسلاميه في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محاضرة توعوية لفضيلة الشيخ د.عائض القرني الزائر من المملكه العربية السعودية مساء أمس الأول، بعنوان «جلسة مع نبي الرحمة» في مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمحافظة حولي.

واستهل المحاضرة فضيلة الشيخ عايض القرني بقوله إن إدارة الثقافه الإسلاميه تستحق الشكر والثناء لما تقوم به من برامج ثقافية تجعلنا في جلسه مع النبي صلى الله عليه وسلم لكي نقتدي بشخصيته وصفاته ونجعل من سيرته عبرة لنا في حياتنا.

وأضاف إنه صلى الله عليه وسلم كان خير مثال لنا في الصفات الحميده فكيف لنا وهو من يزرع فينا مكارم الأخلاق ويغرس فينا كل الصفات النبيله التي تجعل منا قمة في التعامل مع الآخرين.

وبين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أصحابه ويسأل عنهم ويعود مريضهم ويطمئن على كبيرهم ويصلهم الى دورهم متفقدا أحوالهم بكل عفوية فلم يكن لديه موكب ولا حرس، الأمر يجعل منه منجاة لأنفسنا وسبيلا لتقويم سلوكنا ومنهاجا لحياتنا.

وأشار الى الصحابة رضي الله عنهم فتحوا الدنيا ونشروا الرساله مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لديهم سوى بيوت من الطين لها أبواب من الخشب إلا أنهم قادوا العالم وانطلقوا فيها فاتحين وناشرين للدين.

وقال القرني أن النبي صلى الله عليه وسلم يحمل كل الصفات الحميده ، كيف لا وهو من كان ضحاكا بساما مع أهل بيته ،يدخل السعادة الى إليهم ولهذا علينا الإهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وإلقاء السلام على أهالينا عند دخولنا الى منازلنا

وأوضح أنه صلى الله عليه وسلم جمع الفضائل كلها والمكارم جميعها إليه ينتهي الخير وعلى يديه فاض النور وأشرقت الهداية وبه أنقذ الله البشريه من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا الى سعتها بالإسلام.

وأكد كانت حياته صورة صادقة للدين الذي جاء به فكان خلقه القرآن وسيرته صلى الله عليه وسلم سجل حافل بالمآثر مليئ بالمكرمات مفعم بالفضائل انه كنز المواعظ والعبر.

ودعا القرني الجميع الى الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وبسيرته ومآثره وخلقه وعلمه حتى تستنير حياتنا وتستقيم أعمالنا وتستقر أحوالنا ولهذا علينا جميعا ألا ندع صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم إلا واستثمرناها لصلاح أحوالنا.

الاقتداء بسيد الخلق وبسيرته ينير حياتنا ويقوّم أعمالنا

د. عائض القرني متحدثاً